Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الحرب اليابانية الصينية الثانية ١٩٣٧– ١٩٤٥

د. مرتضى عبد الحسين مفتن

كلية التربية القرنة

Abstract

The second war china-japan is considered a territorial war; it is a prelude to the second world war which is started in 1939. Waged in 1937, This war is caused by the expansion wave Japan has advocated since the thirties of twentieth century.

One front of this expansionism is china. In the military and political history, it is known as mogden war, a chiness city occupied by the japaness forces after the refusal of the chiness government the japaness entrance whose excuse is a search for alost soldier. This is the first spark that Japan has taken as a reason behind occupying the city. Such an invasion, however does not stop the chinese resistance leading the chinese to form what is known as a "united front" a shared force from the china communist party led by mawti tong and the led forces briths, kay tisk, in spit of being smull, the front is able to stop the Japanese invading forces, especially when it come to use a gang war a gainst these forces, finally, the victory was chinese caused by the entrance of japan the second world war against Britain and the united states of America spicily .after army Japanese of peril Harber

الملخص

تعد الحرب اليابانية الصينية حرب أقليمية وهي من مقدمات الحرب العالمية الثانية التي اندلعت في عام ١٩٣٩، بدأت تلك الحرب عام ١٩٣٧، وذلك أثر موجة التوسع التي كرستها اليابان منذ عقد الثلاثينات من القرن العشرين وكانت الصين احدى وجهات هذا التوسع، والتي تطورت إلى حرب دموية طاحنة بين البلدين، وعرفت تلك الحرب في التاريخ السياسي والعسكري بحرب (موكدن) وهي مدينة صينية اجتاحتها

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

القوات اليابانية بعد رفض حكومة الصين للقوات اليابانية بدخول المدينة، وذلك بحجة التفتيش عن جندي ياباني كان قد فقد هناك، وهذه كانت الذريعة الأولى التي اتخذتها اليابان في اجتياح المدينة، الا أن ذلك الغزو لم يثن الصين عن مقاومة ذلك الغزو فشكلت مالدف (بالجبهة المتحدة) وهي قوات مشتركة من الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماوتسي تونغ، وقوات الكوميتانغ بقيادة تشاي كاي تشك، وعلى الرغم من أن تلك الجبهة كانت مدتها قصيرة إلا أنها استطاعت أن تعرقل سير الاحتلال الياباني، خاصة عندما شكلت حرب عصابات ضد تلك القوات وفي النهاية كان الانتصار حليف الصين، وذلك اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية. إذ دخلت اليابان الحرب، ووقفت بوجه الحلفاء، وكانت قاصمة ظهر اليابان هو دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب، خاصة بعد ضرب اليابان لميناء بيل هاربر.

المقدمة

شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر بداية ظهور اليابان كقوة لها وزنها في شرق آسيا، إذ أخذت ترى بأنها بحاجة الى بناء نفسها وتأمين أقتصادها وتكوين ترسانة عسكرية، وذلك من اجل قتل المطامع الغربية التي أخذت تنظر اليها المستعمرة في المستقبل وذلك بعد الأنفتاح الذي شهدته اليابان في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر[١]، لذلك أخذت الأمبراطورية اليابانية بتشجيع الصناعات وزيادة الانتاج، وبما انها ونتيجة سياسة الانفتاح، فقد تمكنت من مسايرة الغرب في كل شيء، وذلك بعد جلب التقنيات الغربية، ووجود الأيدي العاملة الرخيصة، وارتفاع مستوى الإنتاج، لذلك كانت فرص اليابان تتوسع كثيرة ولاسيما في ميدان التجارة[٢]. ولكن وبما أننا نتكلم عن بدايات ظهور اليابان كقوة، فتجدر الإشارة إلى أن الانطلاقة الفعلية لليابان قد بدأت في بداية القرن العشرين وحتى دخولها الحرب العالمية الثانية، فقد ازداد انتاج البضائع والمواد الأولية بثلاث مرات حتى توسعت التجارة لديها، والتي أدخلت الدول الغربية في قلق دائم، لأنها نظرت بعين الخيفة والسخط، لما آلت إليه اليابان، لأن أنتاج السلع بجودة عالية وزيادة الطلب عليها هذا سيؤدي الى كساد تجارة تلك الدول [٣]. وعليه فقد أحتاجت اليابان الى مناطق من أجل ديمومة ذلك، فما كان منها إلا التفكير بالسيطرة والاستحواذ، لذلك أول ما بدأت مشروعها التوسعي نحو الصين وتحديدا الى منشوريا، والتي شكلت في الربع الأخير من القرن التاسع

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

عشر ميدان حرب وأقتتال بين الجانب الياباني والآخر الصيني، وبدأت تلك التوسعات بالفعل في عام ١٨٩٥عندما قامت القوات اليابانية بالتغلغل في عمق الأراضي الصينية، الا أن التنافس الدولي حول الصين. لم يجعل تلك المناطق فريسة سهلة للقوات اليابانية، فقامـت بأنــذار اليابان

وطلبت منها الأنسحاب فورا من الأراضي الصينية، خلال ذلك فأنها ستواجه أجراءات تكون قاسية، وفعلا قامت اليابان بسحب قواتها من الأراضي الصينية(*)، ومع بداية القرن العشرين وفي محاولة منها لأستغلال الأوضاع الداخلية غير المستقرة في الصين عملت اليابان على تشجيع الحركة الثورية الصينية بزعامة الدكتور (صن يان ص ن) والتي كانت تعمل بكل الوسائل المتاحة للتخلص من السيطرة الأستعمارية الغربية على الصين وبعض المناطق المجاورة، لذلك اعلن صن بان صن عن تأسيس حزب الشعب الصيني على الأراضي اليابانية واقامة جيش وطني صيني بمساعدة وتدريب الضباط اليابانيين (٥).

وفي عام ١٩٠٥ خاضت اليابان حرب مع روسيا حول منطقة منشوريا الغنية بالموارد الطبيعية، والتي سرعان ما أنتهت بانتصار اليابان واستطاعات من تأسيس وجود لها في منشوريا الجنوبية مع منحها حق حماية هذا الخط بقوات عسكريةيابانية (٦)

وفي عام ١٩١٤ اندلعت الحرب العالمية الأولى، اختارت اليابان جانب الحلفاء وانضمت إلى الحرب. وكانت هذه المرة الأنظار موجهة صوب الجزر التي كانت من ممتلكات المانيا في المحيط الهادي، والى فرص استثمار التوسع الياباني لأخضاع البر الصيني الى هيمنة طوكيو، وبذلك سيكون في وسع اليابان صد الضغط الأوربي المتمثل في الولايات المتحدة التي كانت قد وسعت من قوتها البحرية في المحيط الهادي، والمصالح البريطانية في الشرق الأقصى(٧). وقد اندفعت القوات العسكرية اليابانية في الأشهر الأولى من الحرب لوضع يدها على مساحات واسعة على الرغم من عدم أرتياح الدول الغربية وخاصة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وفي بداية عام ١٩١٥ أجبرت اليابان الصين على توقيع اتفاقية حصلت بموجبها اليابان على امتيازات مهمة في منشوريا، وبالحقيقة كانت هذه، الأتفاقية وسيلة لبسط النفوذ الياباني

في الصين، فقد حرم على الصين تأجير جزر ومرافئ وسكك حديد الى الدول الغربية، وطلب منها تمديد، تأجير منشوريا لليابان لفترة قرن من الزمان، وان تستولي اليابان على ممتلكات بعض الدول الأوربية وخاصة المانيا في الصين، وان يقترض الصين ديونها من اليابان وليس من الدول الغربية، هذه التصرفات من قبل الحكومة اليابانية ولدت خلافات على الصعيد الداخلي والخارجي، فقد ادانت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية هذه السياسة، ولم تستطع تلك الدول أن توقف التوسع الياباني في الصين، وعلى الصعيد الداخلي فقد اعترض الضباط وخاصة الجنرال (ياماكاتا) خشية من تطويق الوجود الياباني من قبل الدول البحرية وبسبب ض غوطه على الأمبراطور (تايشو) أقيلت حكومة أوكومو في ايلول عام ١٩١٦ وعين محلها حكومة ترأسها الجنرال (تيروشي) [٨]

ويزاد على ما تقدم فقد تركت الحرب العالمية الأولى آثارة واضحة على العلاقات الصينية اليابانية إذ أقر مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ المطالب اليابانية في شانتونج لمكافأته لها لاسيادها دول الحلفاء في الحرب)، وفي مطلع العقد الثالث للقرن العشرين برزت تغييرات واضحة في سياسة القوى العظمى في الصين وتجلى ذلك واضحا في عقد مؤتمر واشنطن الذي أسفر عن نتائج عدة مهمة بالنسبة للصين واليابان، فقد وافقت اليابان على التخلي عن شانتونج مما أزاح جزءا كبيرا من مخاوف الصينيين [١٠]، وتوصل المؤتمر ايضا الى عقد اتفاقيتين اثنتين غرفت الأولى (بمعاهدة الدول الأربع تعهدت فيها كل من بريطانيا والولايات المتحدة واليابان وفرنسا، بأحترام كل منها، للممتلكات الدول الأخرى، أما المعاهدة الثانية فهي (معاهدة الدول التسع) [١١] . والتي نصت المادة الأولى منها على احترام سيادة الصين واستقلالها ونشاطها الأداري[١٢]. وكان هدف المعاهدتين الظاهر هو حماية أستقلال الصين من الاعتداء

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

عليها ووضع حد لأطماع بعض الدول فيها، إذ كان للدول الكبرى بعد الحرب من المشاكل ما يشغلها عن الصين مما جعلها تعطي هذا التعهد على نفسها[١٣]، ولكن وفي

حقيقة الأمر فقد هدفت المعاهدتان إلى تحجيم الوجود الياباني في الصين ومنعه من الأستفحال والتأثير على مصالح الدول الكبرى، ومع ذلك فأن اليابان ضربت بالأتفاقيات، والألتزامات عرض الحائط، وقامت بغزو الصين عام ١٩٣١ محاولة أخضاع قسم من شمال الصين إلى نفوذها الأقتصادي والسياسي(٤)، وفي وقت كانت الصين منقسمة على نفسها وتعاني من حرب أهلية بين الحزبين. (الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماوتسي تونغ) [١٥]، (والكومينتانغ بقيادة تشانغ كاي تشك)[١٦]، وما بين عام –١٩٣١ ١٩٣٤، شنت جيوش الكومنتانغ حملات إبادة على الشيوعيين وهذا دفع بالشيوعيون إلى اعلان المسيرة الكبرى) المعروفة في تاريخ الشيوعية في الصين [١٧]

لقد مر الغزو الياباني للصين بمراحل ثلاث، بدأت الأولى عام ١٩٣١ عندما أجتاحت القوات اليابانية منشوريا وانتهت العمليات العسكرية بتوقيع هدنة في الخامس من آذار عام ١٩٣٢ ومع ذلك أعلن اليابانيون في الأول من نيسان عام ١٩٣٢ عن قيام حكومة (مانشوكو) التي كانت عميلة لليابان، أما المرحلة الثانية فقد بدأت في عام ١٩٣٣ عندما أجتاح اليابانيون أقليم (جيهول) وتقدموا حتى سور الصين العظيم، ومرة أخرى طلبت الصين الهدنة التي وقعت في التاسع عشر من آذار عام ١٩٣٣، إذ أكدت هذه الهدنة إن مسألة أحتلال اليابان لأقليم جيهول هي أمرا واقعي[١٨]، أما المرحلة الثالثة من الصراع الياباني الصيني فقد بدأت عام ١٩٣٥ وذلك عندما استأنفت التوسع العسكري واتخذت من الثورة التي قام بها الفلاحون الصينيون في جيهول ضد الوجود الياباني ذريعة لهذا التوسع، واحتلت في حزيران عام ١٩٣٠ مقاطعة هوبي التي تقع فيها العاصمة بكين [١٩]، واتجه تشانج كاي شيك زعيم حزب الكوميتانغ الى القيام بعمليات تصفية ضد الشيوعيين الأمر الذي اضعف شعبيته في الصين في تلك الآونة[٢٠].

بداية الحرب اليابانية الصينية عام ١٩٣٧:

أسباب الحرب:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

تعد الحرب اليابانية الصينية حرب أقليمية ومن مقدمات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، فقد اعتبر المؤرخون أن التحولات السياسية الداخلية في اليابان لصالح الزعماء العسكريين هي اولى الأسباب التي عجلت بالتوسع الياباني في الصين (٣١)، فتاريخ الجيش الياباني في السياسة يعود الى الاستقلالية التي تمتعت بها المؤسسة العسكرية في اليابان، فكانت هيئة الأركان ذات صلة بالأمبراطور، وكان اللجنرالات (أثر مباشر في سياسة اليابان العسكرية في الخارج [٢٢] ولكن مع ظهور الفئات السياسية في العشرينات أنحسر دور العسكريين حتى توتر الموقف في منشوريا في مطلع الثلاثينات، وكانت منشوريا في نظر العسكريين منطقة عازلة كما أنها كانت مكان لا بأس به للتوسع السكاني، ولكن المصالح اليابانية هناك تعرضت إلى التحدي من جانب الشعور الوطني والقومي الصيني، وفي آب عام ١٩٣١ تولى العسكريون اليابانيون الأمر بأنفسهم لحسم الخلافات مع الصين، فأحتلوا (مكدن) ومن ثم كما قلنا أقاموا دولة منشوكو عام ١٩٣٢، وعندما عارضت الدول الأخرى أجراءات اليابان انسحبت الأخيرة من عصبة الأمم في آذار عام ١٩٣٣، وقد ترتب على السياسة العسكرية في منشوريا سقوط حكومة داكاتسكي [٢٣] في نهاية عام ١٩٣١ وتألفت، حكومة بزعامة أنوكاي[٢٤] الذي حاول أن يتفاوض مع الصين، ولكن المعارضة من جانب العسكريين حالت دون ذلك، وفي نيسان عام ١٩٣٢ اغتيال رئيس الوزراء، ومنذ ذلك الوقت لم تجد الأحزاب اليابانية القدرة على أيجاد توازن بين القوى والتيارات السياسية التي أخذت تنمو في اليابان، واصبح الطريق مفتوحة أمام العسكريين، ففي مايس عام ١٩٣٢ تولى (سايتو) وهو جنرال عسكري رئاسة الوزراء حتى عام ١٩٣٤

ثم تلاه أوكاوا حتى عام ١٩٣٦ [٢٥]

فضلا عن ذلك فقد كانت للعلاقات الروسية الصينية سببا آخر عجل بالحرب، فقد كانت روسيا هي أولى الدول التي قدمت القروض الى الصين من أجل دفع تعويضات الحرب اليابانيين وكان ذلك عام ١٨٩٥، إذ أرادت الصين أ، تنقذ نفسها من هذا الوضع المحرج والصعب فليس هناك أحسن من الوصول إلى

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

معاهدة سرية للتحالف مع دولة قوية للمساعدة وروسيا هي أكثر الدول ملائمة، ومنذ عام ١٨٩٥ بدأت عوامل جديدة في العلاقات الصينية – الروسية (٢٦) .

أما الصين فكانت بحاجة إلى حليف قوي يدعمها ضد التوسع الياباني، لهذا وجد الطرفان الروسي والصيني الفرصة لبدأ مباحثات بين الطرفين من اجل عقد معاهدة سرية[٢٧] ووقعت بالفعل في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٨٩٦ ومنذ ذلك الحين كانت العلاقات جيدة بين الطرفين استمرت حتى ثلاثينيات القرن العشرين، مما آغاض اليابان التي عجلت بالحرب على الصين [٢٨] .

لكن السبب المباشر لقيام الحرب هو سبب بسيط عرف بحادث (موكدن)(٢٩)، او حادث الصين أو حادث جسر (ماركوبولو) ففي عام ١٩٣٧ قامت القوات اليابانية في شمال الصين بمناورات عسكرية ميدانية خارج بكين، بالقرب من جسر (ماركو بولو) بحجة أن جندية يابانية قد فقد، وعليه طلبت القيادة العسكرية في شمال الصين دخول مدينة (وانبينج)[٣٠]، قبل منتصف ليلة السابع من تموز لأجراء عملية تفتيش [٣١] وعندما رفضت السلطات المحلية هذا الطلب قام اليابانيون بالهجوم على المدينة واحتلوها في اليوم التالي، وحالما بدأت هذه الحرب غير المعلنة حتى بدأت قوات إضافية من اليابان تتدفق الى شمال الصين محتلة كل النقاط الحيوية خارج بكين [٣٢]، وفي أواسط آب من نفس العام شنت القوات البحرية والبرية اليابانية هجوما مشترك على شنغهاي إذ صدتها القوات الصينية لمدة ثلاثة أشهر قبل أن تستسلم[٣٣]، وحاولت طوكيو أن تنزل بالصين

الى مستوى المستعمرة الكاملة بعد أن كانت نصف مستعمرة لها، خارقة كل القوانين وتقاليد السيطرة شبه الأستعمارية، فواجه الشعب الصيني أكبر أزمة في تاريخه كله [٣٤]، وكانت اليابان تحاول إقامة منطقة نفوذها الواسع الخاصة بها في شرق آسيا والمحيط الهادئ، ولهذا فقد جرت الصين نحو الطريق المؤدي إلى الحرب العالمية الثانية قبل الكثير من البلدان الأخرى بعد وقت طويل [٣٥] يضاف إلى ذلك أن الهجوم الياباني كان جزء من السياسة التي رسمتها طوكيو قبل ذلك الهجوم، وكما اسلفنا، فإن اليابان اصبحت قوة اقتصادية آسيوية تغرق اسواق شرق آسيا بالبضائع، خاصة الصين التي وجدتها اليابان

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

سوق يؤدي الى ثرائها وتصريف منتوجاتها، وهذا كان يدفع بالشعب الصيني الذي يعيش على الأكتفاء الذاتي إلى التذمر من تلك المنتوجات، لأنها كانت تؤدي الى كساد المنتج الصيني، وهذا دفع الصينيين إلى مقاطعة جزء من تلك البضائع التي أثرت بشكل كبير على واردات اليابان، فأخذت الأخيرة تقيم الذرائع والحجج للسيطرة على الصين [٣٦]

مواجهة الغزو الياباني:

بعد فشل الدفاعات الصينية وأتساع المشاعر المعادية لليابان داخل الرأي العام الصيني قرر الحزب الشيوعي الصيني توسيع سياسته التوحيدية، واعتدال برنامجه الاجتماعي، من أجل كسب الجماهير اليه، وعلى الرغم من العداء بين الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماوتسي تونغ [٣٧] والكومنتانغ بقيادة تشانغ كاي تشيك [٣٨]، فأنهما وجدا مصلحة البلد فوق كل خلاف [٣٩]، لذلك وفي ١٩ شباط عام ١٩٣٧ طلبت اللجنة المركزية للكومينتانغ رسميا إعادة علاقات التعاون مع الشيوعيين وأقيمت جبهة متحدة في الأشهر التالية، وكانت حكومة الصين الوطنية في (نانكنبج) التي ألزمت نفسها بالأشتراك في هذه الجبهة ضد العدوان الياباني [٤٠].

وفي النهاية صاغ قادة الحزب الشيوعي بيان من أربع نقاط هي:

١. لما كانت مبادئ الشعب الثلاثة التي أعلن عنها الدكتور صن بان صن تتجاوب

وحاجات الصين فإن الحزب الشيوعي الصيني سوف يناضل من أجل وضعها موضع التنفيذ.

٢ .يتخلى الحزب الشيوعي الصيني عن سياسة الثورات المسلحة وصبغ كل شيء

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

بالصبغة السوفيتية، وهي الأمور التي يوجهها ضد الكومنتانغ ويتوقف عن تطبيق برنامجها مصادرة الأراضي بالقوة.

٣. يلغي الحزب الشيوعي الصيني الحكومة السوفيتية القائمة ويمارس من الآن وصاعدا الديمقراطية لتوجيه السلطة الادارية في البلاد.

٤. يتخلى الحزب الشيوعي الصيني عن تسمية قواته العسكرية بالجيش الأحمر، ويدمجها بالقوات الوطنية ويضعها تحت سلطة المجلس العسكري الوطني للحكومة الوطنية وينتظر أوامر الذهاب لمقاتلة اليابانيين [٤١].

وعلق تشانغ كاي تشك على هذا البيان قائلا:

((وبما أن الشيوعيين الصينيين قد تركوا نظرياتهم السابقة واعترفوا بأهمية الأستقلال الوطني ومصالح الأمة، فاننا نأمل أن ينفذوا تعهداتهم بأخلاص)) [٤٢]، كما اعلن الحزب الشيوعي ان قواته ستكون تحت قيادة تشك ولم يتخل الطرفان عما أتفقا

عليه سلفا وهو تكوين ((الجبهة المتحدة علنا بالرغم من أن التعاون الفعلي بينهما كان يثير الشك ولكن المصلحة الوطنية ومصير الأمة كانا قد اثبت صدق النوايا [٤٣]

وجدت الحكومة الصينية الوطنية أنه من الصعب أن تمارس قيادة فعالة على الجيوش الشيوعية [٤٤]، لكن اذا كانت الصين مستعدة لحرب طويلة الأمد فأن اليابان لم تكن راغبة في أن تتورط في حرب طويلة في الصين، وارادت تحقيق استيلاء سريع

على شمال الصين بأقصى سرعة ممكنة، وارغام الحكومة الصينية على التعاون الاقتصادي معها[٤٢].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

بادر الزعماء الصينيين بأعلان الحرب الشاملة على الغزاة، ففي كانون الثاني عام ١٩٣٧ القي ماوتسي تونغ خطابه الشهير للجيوش الصينية ((إن الحرب الصينية اليابانية تقدم، للشيوعيين خصوصا فرصة ممتازة لزيادة قواتهم، ولسوف تكرسون ٧٠ % من جهودكم في سبيل تقدمنا، و ٢٠% للحكومة و ١٠% لمحاربة اليابانيين))[٤٦]، أما بخصوص تشانغ كاي تشك، فقد مال وبعد مضي سنتين من الغزو الياباني، وتشكيل الجبهة المتحدة مع الشيوعيين إلى الهدوء، وأنه منذ بداية عام ١٩٣٩ فصاعدا لم يقم عملية بحرب فعلية ضد اليابانيين بل كان يفضل تركهم يركزون مواقعهم ضد الجيوش الشيوعية الصينية، واوضح مثل على هذا هو أنه ظل طوال اربع سنوات ونصف من الهجوم الياباني على الصين دون أن يعلن الحرب على اليابان، لكنه أعلنها عليهم بعد يومين فقد من هجوم الأسطول الياباني على قاعدة الولايات المتحدة الأمريكية في

بيرل هاربر) عام ١٩٤١[٤٧] وحتى هذا الوقت فإن خطته هي أن يظل صامدا حتى تنقذه الولايات المتحدة الأمريكية من أطماع اليابانيين، ومن قوى الشيوعيين الصينيين [٤٨]

وفي هذه الأثناء كانت قوات ماوتسي تونغ ونفوذهم وهيبتهم وأمكانياتهم تتضاعف بأستمرار. وفي المدة التي رفع فيها تشانغ كاي تشك الحصار عنهم، كان كل شيء يتدفق على قاعدتهم المركزية التي أطلق عليها أسم (اقليم الحدود)، فجاءت الأموال والأسلحة والآلات والدواء والمدربون لينضموا إلى ماوتسي تونغ واصبحت القاعدة الشيوعية قبلة وأسطورة الصين [٤٩]

تفاجأ اليابانيون بسرعة تكوين وتسليح الجيوش الصينية واساعوا تقدير إرادة وقدرة الصين لشن حرب كاملة ولهذا سمح العسكريون اليابانيون بثلاثة اشهر لتسوية المسألة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الصينية [٥٠]، ومن جهة النظر العسكرية بدا وكأن هذا التنبوء ص حيحة، فقد برهن الجيش الياباني الحديث على أنه أكثر قوة من الجيش الصيني، فبعد أن انزلوا خسائر كبيرة بالجيش التاسع والعشرين الصيني بدأ اليابانيون في الاستعداد للهجوم على بكين أواخر عام ١٩٣٧، ولاشك في أن الدفاع الفعلي عن هذه المدينة ذات الثقافة والكنوز القديمة سيؤدي حتما إلى تدمير شامل للمواقع والآثار التأريخية والتحف الفنية التي لا تقدر بثمن، لذلك قررت الحكومة الصينية أنقاذ بكين، واصدرت أوامرها بالجلاء عنها وفعلا تم ذلك [٥١]

في عام ١٩٣٨ فتح القوميون الصينيون ثغرات لمقاومة التقدم الياباني في سدود النهر الأصفر، التي كانت بطبيعتها غير آمنة، وتدفقت المياه في المجرى الأوسط من نهر (هواي) فغرق ثلث السهل المركزي الكبير [٥٢]

وبعد عام استولى اليابانيون على جزيرة هاينان الكبيرة في جنوب الصين، وبعد بضعة أشهر كانت كل الواجهة البحرية الآسيوية لهم [٥٣]، استمرت القوات اليابانية بالتقدم، إذ قاموا بفتح جبهة في شنغهاي المركز المالي والاقتصادي للصين، وذلك لتدمير قدرة الصين الأقتصادية ومنعها من مواصلة الحرب، وبعد ثلاثة أشهر سقطت شنغهاي واصبح الطريق الى (نانكنج) العاصمة مفتوحة، وأجبرت القوات الصينية الى الأنسحاب الى الداخل وتدمير كل ما يساعد اليابانيين من جسور وطرق [٥٤]، ودعا ماوتسي تونغ إلى سياسة جريئة جدا، وهي توسيع شبكة الشيوعيين على نطاق قومي شامل، وذلك بأرسال القسم

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الأكبر من قواتهم النظامية إلى شمال الصين خلف خطوط القوات اليابانية، كانت هذه نقطة انطلاق بالنسبة لماو تسي تونغ، وذات اعتبارات طبيعية وعسكرية وهي الحاجة للجوء الى حرب العصابات في وجه عدو شديد التسلح [٥٥]. كما أنه من الطبيعة السياسية يجب على حروب الدفاع الوطني ان تكون حربا شعبية ينبغي لها ان تقوم على اساس تعبئة السكان وتنظيم الجماهير، وكان من الممكن القيام بهذا

العمل خلف خطوط اليابانيين دون الاضطرار للانخراط في صدامات دائمة مع الكومنتانغ [٥٦] وفي تشرين الثاني عام ١٩٣٨ قدمت المانيا من خلال سفيرها في الصين مقترح السلام الياباني الذي اشتمل على أمور عدة منها استغلال منغوليا الداخلية[٥٧]، وتوسيع المنطقة المنزوعة السلاح في شمال الصين وشنغهاي، ووقف النشاطات المناوئة لليابان، واتخاذ أجراءات فعالة ضد الشيوعيين في الصين، واعادة النظر في نظم ورسوم الكمارك لصالح اليابان [٥٨]. وكانت الصين راغبة في دراسة شروط السلام ولكن التحرك الياباني كان سريعا وحاسما مما أدى إلى سقوط (نانكنج) قبل اجراء أية محادثات سياسية، وفي العام ذاته قدمت اليابان مقترحات جديدة للسلام عن طريق السفير الألماني الا أن الصين رفضتها والحرب استمرت وتقرر نقل العاصمة الى (شونج كنج) بمقاطعة (زيهوان) وقد أعقب سقوط نانلنج قتل وتشريد لأكثر من مئة الف من المدنيين [٥٩]

وقد شجعت الحكومة عملية هجرة المدارس، والمصانع والمؤسسات الأخرى في المناطق المحتلة إلى الداخل، وفك الصينيون أكثر من ستمائة مصنع وحملوا أجزائها الى العمق في الأراضي الصينية، كما ذهب الاف العمال غربة وهاجر الى الغرب ايضا الطلاب والمعلمون، وهكذا اصبح غرب الصين قاعدة جديدة للمقاومة وخيب أمل اليابان في تسوية سريعة[٦٠]، وكان الهدف الذي سعى اليه (تونغ) هو أن يستفيد معظم السكان من الاصلاحات والخطط التي جاءت بها جيوش الطليعة المناهضة لليابان، وكانت حصيلة ذلك أن الجماهير التي كانت تعيش وراء الخطوط اليابانية تقبلت تعاليم الشيوعيين وتوجيهاتهم وقدمت المساعدة التي تستطيعها لعمليات حرب العصابات التي كان يوجهها ماوتسي تونغ [٦١]. الا أن ذلك كله لم يثن اليابانيين على التقدم ومع ذلك قررت الحكومة الصينية الاستمرار في الحرب، وسقطت

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

مقاطعة ووهان، كما تنازل الصينيون عن مدن عدة من اجل كسب الوقت و استدرجوا العدو الى الداخل، وبهذا تورطت اليابان في حرب طويلة غير متوقعة([٦٢]).

لقد دخلت الحرب اليابانية الصينية مرحلة جديدة خاصة بعد عام ١٩٤١، فقد كانت حربا استنزافية في حين احتل اليابانيون اغلب المدن وخطوط المواصلات في النصف الشرقي من الصين، ولم يجد الصينيون من مفر لذلك سوى أتباع سياسة (الأرض المحروقة)([٦٣])، واستمرت الحرب قائمة بين الطرفين، وفي هذه المدة بالذات استغل الكوميتانغ بقيادة تشاي كاي تشك. وتحديدا في كانون الثاني عام ١٩٤١، فقد تعرض جيش ماو وكان مؤلفة من عشرة آلاف جندي إلى الحصار من جانب الكوميتانغ وتمكن الأخير من ابادة قوات ماو بمساعدة اليابانيين الذين استخدموا الطائرات ض د قوات ماو [٦٤].

وعلى الرغم من كل ذلك أصبحت الحالة مستقرة نوعا ما، مع الهيمنة اليابانية على المواقع الرئيسية مثل المدن ومراكز الأتصالات والسيطرة الصينية على مناطق واسعة في الأرياف على بعد أميال قليلة من القوات اليابانية، التي لجأت إلى سياسة التخلي على الأراضي المفتوحة بمساعدة حكومات موالية لليابان في منغوليا الداخلية وبكين ونانكنج [٦٥]

كان جليا أن الصين كانت متحدة في الكفاح ضد الاحتلال الياباني، وبالرغم من هذا فقد كانت هناك خلافات كبيرة وحاسمة خاصة فيما يتعلق بمسألة الحزب الشيوعي الصيني، إذ أن التحالف الوطني الشيوعي كان مماثلا للتحالف السابق الذي كان بين عامي (١٩٢٣-١٩٢٧)[٦٦] أي أنه كان مؤقتا إذ ع الشيوعيون من بداية الامر اداة التنفيذ أوامر الحزب الشيعي والتخلص من هجمات الحزب الوطني وكسب الوقت من اجل بناء الثقة اثناء الحرب، كانت تلك هي الأهداف السرية للحزب الشيوعي، وقد أكد ماوتسي تونغ بأن التعاون المؤقت مع الحزب الوطني لايعني خيانة المبادئ او الاستسلام للعدو بل طريق صحيح للمحافظة على القوات الثورية من اجل مستقبل الصين [٦٧].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

كان ماو يهدف من وراء ذلك إلى الوصول إلى تسوية مع الحزب الوطني لحماية الوجود الشيوعي، والنضال من أجل التعاون مع الحزب الوطني والتغلغل في الصين وبناء قاعدة جديدة يتم فيها شن هجوم مضاد والسيطرة على السلطة العليا في البلاد[٦٨]

وفي عام ١٩٤١بات الصراع بين الطرفين أكثر دموية، فالحكومة قمعت بعض الجماعات الشعبية الشيوعية في حين شجب الشيوعيون رفض الحكومة تسليح الشعب للدفاع عن الأمة الصينية، وأدت هذه الى معارك وصدامات بين الحكومة والقوات الشيوعية التابعة لماو، وهكذا كان الحزبان يحاربان ضد اليابانيين في مناطق مختلفة وإتباع سياسات مختلفة بعد حدوث صدامات بين قوات الطرفين في بداية عام ١٩٩١(69)، وفشلت الاتصالات بين الحزبين التي جرت في سنتي (1943-١٩٤٤)، وطول فترة الحرب مع اليابان بقي هذا الصراع دون حل، وحقق الشيوعيون توسعة كبيرة، وفي عام ١٩٤٥، وصلت قوة الجيش الشيوعي الى اكثر من مليون مقاتل، وتمكن هذا الجيش من تحقيق التحالف مع القوى الوسطية (مثقفين وطلاب وعناصر قومية وديموقراطية) ويرجع السبب الرئيس لهذا كله إلى قدرة الحزب الشيوعي في كسب مساندة وتأييد جماهير الفلاحين في شمال الصين، وقد حقق الشيوعيون ذلك عن طريق تلبية حاجات الفلاحين من خلال الدفاع عن المجتمعات الفلاحية ضد اليابانيين [٧٠]

مواقف الدول الغربية من الحرب:

شكلت القوات الشيوعية بمساعدة من الكوميتانغ الجبهة العريضة ضد الاجتياح الياباني للصين منذ بدايته في حزيران عام ١٩٣٧، وحتى الهجوم الياباني على ميناء بيل هاربر [71] في حزيران عام ١٩٤١، بعد هذا التاريخ حصلت الصين على بعض المساعدات البسيطة وخاصة في الجانب المعنوي ولكن الاتحاد السوفيتي كان هو الدولة الوحيدة التي زادت من مساعداتها المادية للصين [٧٢]، ففي آب عام ١٩٣٧ وقعت موسكو معاهدة عدم اعتداء مع الصين وأرسلت طيارين متطوعين للمشاركة في الحرب ضد

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

اليابان، كما منحت الصين قرضاً مالية بقيمة مائتين وخمسين مليون دولار، ومع نهاية عام ١٩٣٩، زود الاتحاد السوفيتي الصين بألف طائرة وآلاف المستشارين العسكريين [٧٣]، الا أنه ومع بداية الحرب العالمية الثانية نقصت المساعدات الآتية من الخارج، وخاصة تلك القادمة من موسكو، فقد توقفت نهائية، ومن ناحية أثر الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر على الحرب في الصين بشكل واضح ففي هذه الاثناء اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الحرب على اليابان، لتدخل الصين مرحلة

جديدة، إذ كان ضرب هذا الميناء من قبل اليابان هو نقطة تحول كبيرة لصالح الصين فقد كرست الدولتان جل مساعداتها للصين وخاصة الأسلحة والتكنلوجيا العسكرية [٧٤]

وبالرغم من أن القسم الشرقي من الاراضي الصينية كان تحت الاحتلال الياباني في بداية الحرب العالمية الثانية، فإن استمرارها كان بوصفها أكبر دولة في العالم قد لعبت دورا في المجال الدبلوماسي، وخاصة في مؤتمر القاهرة عام 1943[75]. وباستسلام اليابان في الرابع عشر من آب عام ١٩٤٥ كان الانتصار حليف الصين، ولكن في الصين ظلت هناك مشكلة صعب حلها الا بعد فترة طويلة نسبية وهي (مشكلة الشيوعية) والخلافات الحادة بين الحزب الوطني الحاكم والحزب الشيوعي

ولكن في النهاية استطاع ماو ان يجمع حوله السواد من الصينيين وهم الفلاحون. والعمال، واستطاع الوصول الى السلطة بثورة عرفت بثورة الفلاحين عام ١٩٩٩[٧٦]

نتائج الحرب اليابانية الصينية الثانية ١٩٣٧- 1945

ان الانتصارات التي حققتها المقاومة الصينية للاحتلال الياباني كان واضحا، وتعزى فعالية تلك المقاومة إلى استمرارية النضال الثوري، والى التعبئة الجماهيرية، والى قدرة الحزب الشيوعي الصيني على تنظيم تلك التعبئة، ولم يكن باستطاعت الحرب الدفاعية القومية الصينية أن تبقى حربة شعبية لولا التطبيق الفعلي لأجراء التخفيض على أيجارات الأراضي واستئناف قانون الاصلاح الزراعي[77]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

شكل التحالف الاجتماعي للطبقات الشعبية التحالف الوطني الثابت لسياسة الجبهة المتحدة الثورية، وغالبا ما لعبت التحالفات الواسعة ذات الطبيعة السياسية دورا هاما بالفعل الا أنه كان عليها أن تتلائم مع الأطار الدائم للتحالفات الستراتيجية.

كان لتلك الحرب نتائج مهمة ليس للصين وحدها بل لشرق آسيا كله، ومن بين تلك النتائج هو أن الصين أخذت مكان اليابان كقوة كبرى، هذا أولا وثانية أن كثرة الجبهات التي فتحتها القوات الصينية بوجه الاحتلال الياباني، وانشغال اليابان بالحرب العالمية الثانية كان هذا سبب كبير في تشتيت انتباه اليابان في الداخل الصيني [٧٨] .

فضلا عن ذلك أن الاقتصاد الصيني قد استنزف اثناء الحرب بسبب الحملات العسكرية وفقدان الكمارك في الأقاليم المطلة على السواحل التي احتلت من قبل اليابان، وحصل فرق كبير بين الدخل والنفقات، ولم يكن أمام الحكومة الصينية الا زيادة الأوراق النقدية مما أدى إلى تضخم كبير وارتفاع معدلات الأسعار، وفي النهاية كان التضخم تأثيره السلبي على أداء الحكومة والحياة اليومية للشعب الصيني [٧٩].

من ناحية أخرى كان موقف المسلمين في الحرب اليابانية الصينية موقفا مشرفا، فقد شكلو اثناء الحرب فرقة عسكرية عرفت باسم (الجحافل الحديدية) وكانت بقيادة ضابط مسلم وهو (هاب نتشاني) خاضت هذه الفرقة معارك طاحنة ضد اليابانيين في شمال الصين وحققوا فيها انتصارات كبيرة كانت سببا في ايقاف محاولات اليابان من الاستيلاء على منطقة (سنكانج)[٨٠]

الا ان كل ذلك لم يجعل الصين تعيش بسلام فسرعان ما نشبت فيها الحرب الأهلية، إذ تمكنت قوات ماو من السيطرة على السلطة في البلاد وهروب تشانغ كاي تشك وقواته الى تايوان ليأسسوا هناك جمهورية عرفت باسم (جمهورية تايوان) [٨١].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الخاتمة:

تعد الحرب اليابانية الصينية ١٩٣٧ – ١٩٤٥ من مقدمات الحرب العالمية الثانية

نشبت تلك الحرب بسبب سياسة التوسع اليابانية في الصين، فقد افتلعت اليابان حادثة (موكدن) او حادثة (الصين) بتبرير توسعها في الصين إذ اصدمت القوات اليابانية المتواجدة في شمال الصين بقوات صينية قرب جسر (ماركو بولو)، وعليه فقد اصبح غزو ياباني شامل للاراضي الصينية، الا أن ذلك لم يثن الصينيين على المقاومة، إذ شكل ما يعرف ب (الجبهة المتحدة) من قوات مشتركة من الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماوتسي تونغ وقوات الكوميتانغ بقيادة تشانغ كاي تشك، إذ شكلو جبهة قوية ضد القوات اليابانية، وعلى الرغم من أن تلك الجبهة كانت قصيرة. إلا أنها استطاعت أن تعرقل سير الاحتلال الياباني، خاصة عندما شكلت حرب عصابات ضد تلك القوات. وفي النهاية كان الانتصار حليف الصين

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

وذلك عندما دخلت اليابان الحرب العالمية الثانية ضد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، والقاء الأخيرة للقنبلة الذرية على اليابان والذي ادى الى استسلام اليابان لتنتهي بذلك الحرب العالمية الثانية، وكذلك التضع الحرب اليابانية الصينية اوزارها ليبدأ فصل جديد في تاريخ الصين وهو الحرب الأهلية الصينية، اما بخصوص اليابان فعقب هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على مقدراتها الداخلية، فقد أحدثت الأخيرة تغييرات

جوهرية داخل اليابان، تمثلت بسياسة العقاب، التي انتهجتها الولايات المتحدة ض دها الماضيها العسكري، وبما أن الاقتصاد الياباني، والمتمثل بالزابستا) والتي كانت ه ي الداعم الرئيس للمجهود الحربي اثناء الحرب، فقد أولت سلطة الاحتلال، بتفريق هذه التكتلات التجارية الكبيرة بحجة انها من الجهود المبذولة ضمن سياسة الاحتلال لتحويل

الاقتصاد الياباني، بهدف ضمان عدم عودة اليابان لتهديد السلام العالمي، فضلا عن قيود على القطاع الزراعي والحد من سلطة الملاك الكبار الذين كانوا يسيطرون على معظم الأراضي الزراعية، لكن هذه السياسة العقابية آلت باليابان إلى تعرضها لأزمة غذائية كبيرة كادت أن تفتك بالشعب الياباني في السنوات الثلاث الأولى من الاحتلال.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الهوامش

١. كاظم هيلان محسن، سياسة الاحتلال الامريكي في اليابان ١٩٤٥-١٩٩٢ دراسة في التاريخ السياسي، ط ١، العراق، ٢٠١١، ص ٣٣٩.
٢. محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، ط١، مصر، ١٩٨٩، ص١١٢.
٣. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور أحداث مابين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥، ط ٢،

لبنان ١٩٨٣، ص ٥٥.

* الحرب اليابانية الصينية الأولى: دارت هذه الحرب بين البلدين في الأول من آب عام ١٨٩٢ واستمرت

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

حتى الثلاثين من نيسان عام ١٨٩٥، كان سبب هذه الحرب هي مناطق النفوذ في كوريا والتي اعقبتها ارسال الصين لقوات عسكرية، تبعتها اليابان بارسال مايقرب من ثمانين ألف جندي إلى شبه الجزيرة الكورية، استطاعت تلك القوات وفي ظرف وجيز السيطرة على البلاد، ونتيجة لذلك اندلعت بعض الاشتباكات بين الجيشين الياباني والصيني، الا أنها سرعان ما تحولت الى حرب حقيقية طاحنة (الحرب اليابانية الصينية الأولى) اذ تفوقت اليابان فيها، فكان أن طالبت الحكومة الصينية باعلان الهدنة في شهر شباط عام ١٨٩٢، والتي أفضت إلى التوقيع على معاهدة (شيمونوسيكي) يوم السابع عشر من نيسان من العام نفسه والتي كرست انتصار اليابان، إذ ضمت الأخيرة على اثرها جزيرة (فرموزا)، وارخبيل (البيكادورس) وشبه جزيرة لياو دونغ، الا انه وامام تدخل القوى الاوربية (فرنسا، المانيا، روسيا) استعادت الصين هذه الأخيرة، للمزيد حول تلك الحرب انظر، جاك بلدن، الصين تهزم العالم، ط١، لندن (ب–ت) ص ٢٦٤.

٤. د. موسى محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة، ١٩٩١ – ١٩٤٥ ط١، بغداد، ٢٠١٢، ص ٨٣.
٥. المصدر نفسه، ص ٨٤.
٦. بيير رنوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، لبنان، ١٩٩٥، ص٥٧.
٧. د. حيدر صبري شاكر الخيقاني، تاريخ اوربا منذ بداية الحرب العالمية الأولى وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩١٤–١٩٤٥، ط١، العراق، ص ٢٧٥.
٨. كانت هذه المعاهدة في الحقيقة هي من قبل الجانب الأقوى اي اليابان إذ تقدمت اليابان الى الصين بمطالبها الواحد والعشرين المشهورة والتي تتضمن هو ان توافق الصين دون تحفظ على أي اتفاق قد تعقده اليابان مع المانيا بخصوص حقوقها في ميناء كيا وتشو ومقاطعة شانتونغ وان يسمح لليابان ببناء خط حديدي في شيانتونغ والا تعطي أي امتيازات فيها لأية دولة أخرى وحصر امتياز اليابان في مينائى بول آرثر ورايرن لتسعة وتسعين عام وغيرها من

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الشروط، للمزيد حول تلك المعاهدة، سمعان بطرس فرج الله، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين (١٨٩٠-١٩١٨)، ج ١، مصر،١٩٩٧، ص ٢٢١.

٩. وقد حدث ذلك في معاهدة سرية تمت خلال الحرب بين بريطانيا وفرنسا واليابان، ومهما كانت الدواعي الى ذلك العمل فأن الشعب الصيني أمتعض لهذه الخديعة الرخيصة، وهدد حكومة بكين بالثورة، إذا أذعنت للأمر، واعلنت الجماهير الصينية مقاطعتها للبضائع اليابانية، وقامت مظاهرات ضد اليابان، ونتيجة لذلك رفضت حكومة الصين التوقيع على معاهدة الصلح، للمزيد: ابراهيم درويش، خط الثورة في الصين الشعبية مجلة السياسة الدولية، العدد (٥)، مصر، ١٩٩٧، ص ٥٢، وكذلك جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، (د.ط)، لبنان، ١٩٩٧، ص ٢٣٧.

١٠. دانييل اليسيف، تاريخ الصين، ترجمة يوسف شلبي، سوريا، ٢٠٠٧، ص.

١١. للمزيد عن تلك الاتفاقية،

T.A Bisson Japan in China, New York, 1938. P183-258.

(12) Ibid: p183-258.

١٣. د. ميلاد المقريحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١، ليبيا، ١٩٩٧، ص ١١١.

١٤. الخيقاني، المصدر السابق، ص 275 - ٢٧٦

١٥. ماوتسي تونغ: ولد ماو في ٢٦ تشرين الأول عام ١٨٩٣ في مقاطعة (هيومن) من أب فلاح، وعندما كان في الثامنة عشرة من عمره قامت الثورة ضد سلالة تشينغ. وبعد شهور من قيامها انتهت الملكية واعلنت الجمهورية في الصين، فكانت هذه بداية الحرب اهلية مسببة الفوضى وطلب الصين هكذا حتى عام ١٩٤٩. اراد ماو ان يصبح استاذا فدخل جامعة بكين عام ١٩١٨ وهناك اعتنق الشيوعية كونه يساريا في افكاره، وفي عام ١٩٢٠ اصبح ماو واحدا من الاثني عشر الذين اسسو الحزب الشيوعي الصيني في شنغهاي، وترقى ماو فيه ببطء، حتى وصل الى

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

زعامة الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٣٧، اعتمد ماو على الفلاحين موجها كل تركيزه إلى التنمية الزراعية، وعمل ماو على تطوير مفهوم جديد للشيوعية في الصين سمي ب(الماوية) وكان مزيج من شيوعية لينين وماركس، وعمل على التحالف مع الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٧ بدأ تشانغ كاي تشك تطهيرا عنيفا للشيوعيين (أو ما يسمى بالجيش الأحمر)، هرب ماو وزملائه إلى حدود مقاطعة كيانجسي، لتنظيم او حكومة سوفيتية صينية ترتكز على الفلاحين، وفي عام ١٩٣٤ احاط القوميون ب كيانجسي إذ يتركز ماو وجماعته، فانسحب الشيوعيون وبدؤوا في الهرب من خلال رحلة طويلة بلغت أكثر من (٦٠٠٠) ميل. وضع الحزب خطة بطيئة التقدم للاستيلاء على الحكم وبعد أن اغتيل عدة قادة شيوعيون اصبح ماو القائد الوحيد، وفي عام ١٩٤٧ بدأ التحرك لقلب نظام الحكم، الذي كان بزعامة تشانغ كاي تشك. وفي عام ١٩٤٩، انتصرت القوات الشيوعية واصبح ماو رئيسا للبلاد. حتى وفاته في عام ١٩٧٦، للمزيد، جورج مديك، ماوتسي تونغ السياسي والمفكر والزعيم الصيني، ط١، لبنان، ١٩٩٢، ص ١٨٨-١٧٣.

١٦. ولد تشك في مقاطعة شيكيانغ بالقرب من شنغهاي في عام ١٨٨٧ حاد عن تقليد العائلة في الزراعة والتجارة ليلتحق بالجيش، وبعد قضاؤه مدة في الأكاديمية العسكرية الوطنية في باردينغ سافر الى طوكيو ليلتحق بكلية اركان الجيش، وهناك تحالف مع الزعيم الوطني الصيني (صن بان صن) وانظم إلى التحالف الثوري المتحد الذي صار فيما بعد الحزب الوطني (الكومينتانغ) تنقل تشك بين الصين واليابان على مدى سنوات عديدة تلقى خلالها تدريبه العسكري وشحذ كفاءته السياسية، وفي عام ١٩١١، تولى قيادة أحد الأفواج في الثورة التي قادت الى اقامة (جمهورية الصين في عام ١٩١٢، و بوفاة (صن بان صن) عام ١٩٢٥ تولى تشك قيادة التحالف الثوري الاتحادي وفي عام ١٩٢٦، نضم ثمان فرق لمحاربة المتزعمين للمعارضة في شمال ووسط الصين، وفي الفترة التي شهدت مقدمات الحرب العالمية الثانية تجاهل تشك في البداية الغزو الياباني المنشوريا الصينية وواصل هجومه ض د الشيوعيون الا انه فيما بعد تحالف مع الحزب الشيوعي وشكلوا جبهة موحدة ضد اليابان وبعد انهيار اليابان عام ١٩٤٥، بدأت الحرب

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الأهلية في الصين بين قوات ماو وقوات تشك، واستمرت حتى عام ١٩٤٩ انتهت بهزيمة قوات تشك وهروبه إلى جزيرة تايوان حتى وفاته عام ١٩٧٥ للمزيد: أحمد مصطفى – الصين المتحررة، ط١، مصر، ١٩٥٨، ص١١١.

١٧. المسيرة الكبرى:

هي عبارة عن انسحاب كبير نفذه الجيش الشيوعي بقيادة ماوتسي تونغ، وذلك من أجل تضليل الجيش الوطني الصيني تحت قيادة تشك، بدأت المسيرة في عام ١٩٣٤، من مقاطعة جيانغكسي باتجاه الشمال الغربي للوصول إلى منطقة ينان قاطعين اكثر من (٩٠٠٠ ميل) في غضون سنة ولم ينجو من أصل (١٠٠٬٠٠٠) مئة الف سوى النصف تقريبا، ولكنهم استطاعو فيما بعد من تجميع شتات صفوفهم ضد الجيش الوطني الصيني حتى عام ١٩٣٧، إذ أعلنت الهدنة في سبيل محاربة اليابان، للمزيد

L.M. Cullen, Ahistory of Japan 1582–1941 interial and External words, New York, 2003, P.321.

حكومة مانشوكو : وهي دولة او حكومة عميلة لليابان تأسست في منشوريا وشرق منغوليا الداخلية، وحكمت تحت شكل من

اشكال الملكية الدستورية، كانت تلك المنطقة الوطن التاريخي لقومية (المانشو) التي اسست س لالة تشينغ) في الصين. وفي عام ١٩٣١ استولت اليابان على المنطقة بعد حادثة موكدن الشهيرة، وفي عام ١٩٣٢، تشكلت حكومة عميلة تحت حكم شخص يدعى (بولى)، وانتهت هذه الحكومة عام ١٩٤٥، بعد هزيمة اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٤٦ عادت تلك المنطقة تحت الادارة الصينية، للمزيد

Richard story. Ahistory of Modern Japan, Great Britaink, 1978, p. 241–243.

(١٨) محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، المصدر السابق، ص ٧٢.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

- المصدر نفسه، ص ٧٤.

(20) Victor purcel, china, London, 1982, p.39.

٢١. بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين خاطوم، لبنان، ١٩٦٥، ص ٢٢٦.

٢٢. كاظم هيلان، المصدر السابق، ص٣٩٧.

٢٣. د. ميلاد المقريحي، تاريخ آسيا الحديث، المصدر السابق، ص ٣٥.

٢٤. فرانسوا غودمان، نهضة آسيا، ترجمة خضير جاهل، ط١، ليبيا، ١٩٩٤، ص ١٥٢.

٢٥. للمزيد عن زعامة الجنرالات لهذه المنطقة، جون هاليداي وماكورماك غافان، الإمبريالية اليابانية،ترجمة ابراهيم العريس، لبنان، ١٩٧٩، ص ٢٠١.

٢٦. كانت هذه العلاقات بمثابة ردة فعل صينية ضد ماكانت تقدم به اليابان من تجاوزات على ما تعتبره الصين حقا لها، لذلك اخذت اليابان تسعى بكل الطرق لانهاء مثل هكذا معاهدات وعلاقات، لتحديد، المقريحي، المصدر السابق، ص ٥٢، عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، بغداد، ١٩٩١، ص ٣٧.

(27) L.M. Cullen, Ahistory of japan 1582–1941, internal and External words, New York, 2003, p451.

(28) Ipid, P456.

٢٩. هاليداي، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

٣٠. المصدر نفسه، ص ٢٥٨.

٣١. بيروسيه، الثورة الصينية، ج٢، الحوار المتمدن، العدد، ١٢٩٠، في ٢٠٠٥/٨/١٨ ص١٨.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

٣٢. فرانسوا غودمان، نهضة آسيا، ترجمة نظير جاهل، ط١، ليبيا، ١٩٩٤، ص ١٢١.

٣٣. محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، ط، مصر، ١٩٧٨، ص ٥٨.

٣٤. المقريحي، المصدر السابق، ص ١١٤.

٣٥. لايمكن النظر إلى الحرب العالمية الثانية، لاسيما في الشرق كمجرد نزاع بين الديمقراطياتوالديكتاتوريات لم تكن الدول الاستعمارية التقليدية (بريطانيا، وفرنسا) ديمقراطية، بقدر ما كان الأمر يتعلق بالشعوب التي تضطهدها، ولم يكن النظام الياباني بالرغم من أنه كان عسكريا قمعيا إلى درجة شديدة، معادلا للنازية الألمانية، لقد لجأت طوكيو الى الارهاب لغرض سيطرتها بوصفها قوة امبريالية جديدة، ولكن لم يكن ذلك شيئا استثنائيا، مثلما سوف يبرهن سريعا تاريخ الاستعمار الأوربي، وان الأنظمة الآسيوية المتحالفة مع القوى الغربية كانت في فترات عديدة أقرب الى الفاشية منها الى الليبرالية، وهذا بالضبط هو كان حال الصين، للمزيد، بيروسيه، المصدر السابق، ص٢٣.

٣٦. جلال، المصدر السابق، ص ٥٩-٥٨.

٣٧. المصدر نفسه، ص ٥٩.

(38) William henry chamber lin. Japan over Asia, London, 1938, p333.

٤٠. محمد خير الوادي، تجارب الصين من التطرف إلى الاعتدال، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٣٥.

(٤٠) ابراهيم درويش، خط الثورة في الصين الشعبية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥، مصدر، ١٩٩٧، ص ٦١.

(41) Oebrg e. M. Beck man, The modernization of china and japan, New York, 1962, p83.

٤٢. محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، المصدر السابق، ص٦٣.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

٤٣. صبحي ناظم توفيق، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤١-١٩٤٣، ج ١، ط١، بغداد، ١٩٨٧، ص ٧٤.

٤٤. وذلك لما كانت تؤمن به القيادات الشيوعية من أن التعاون مع عناصر غير شيوعية كان لايجد نفعا، وهذا كان اعتقاد منطقي، سيما وان الأتحاد السوفيتي كان يمارس ضغطا على شيوعي الصين، للمزيد:

Bartrad Russed the problem of china 2nd ed. London, 1960, p181.

٤٥. المقريحي، المصدر السابق، ص ١١٤.

٤٦. المصدر نفسه، ص ١١٤-١١٥.

٤٧. بيرل هاربر: ميناء وقاعدة عسكرية، يقع على جزيرة أواهو التي ينتمي إلى جزر هاواي، وهو

معروف بكونه كان هدفا لهجوم مباغت في عام ١٩٤١ من قبل اليابان، بسبب الحصار الأقتصادي الذي كانت تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الهجوم أسفر عن المشاركة النشطة من جانب الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية، ورغم أن الولايات المتحدة اعلنت الحياد من الناحية العسكرية الرسمية، إلا أنها شاركت في الحرب منذ أن بدأت بتقديمها الدعم والإمدادات الى الدول التي كانت تواجه قوى المحور محاولة منها للحد من التوسع الياباني. للمزيد، توفيق، المصدر السابق، ص ٩٨.

٤٨. جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، المصدر السابق، ص ٢٥١.

٤٩. المقريحي، المصدر السابق، ص١١٦.

٥٠. لم يكن تقدير اليابان لهذه الحرب صحيح فقد ورطت نفسها بحروب انهكت قواها وجعلتها تعاني كثيرا، حتى أن مكانتها في الأمم المتحدة فقدتها إذ تبوأت الصين مكانها كقوة عظمى، اليسيف، المصدر السابق، ص٢٠٣.

٥١. جلال، المصدر السابق، ص ٦٤.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

٥٢. نهرو، المصدر السابق، ص٢٠٢-٢٠١.

٥٣. درويش، المصدر السابق، ص ٦٦.

٥٤. جلال، المصدر السابق، ص ٧٨.

(55) Ashok Kapar, The China-India-Pakistan, strategic tuangle, London, 2002, p335.

(٥٦) أسماء صلاح الدين الفخري، العلاقات الصينية اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، بغداد، ٢٠٠٩، ص٧٦، مديك، المصدر السابق، ص٢١٥.

٥٧. آدرين ريشاور، المصدر السابق، ص ١٢٠.

٥٨. الفخري، المصدر السابق، ص ٧٤-٧٥.

٥٩. شيوي كوانغ، جغرافية الصين، ترجمة محمد أبو مراد، ط١، بكين، ١٩٨٧، ص ٤١٨.

٦٠. مصطفى، المصدر السابق، ص ١٣١، المقريحي، المصدر السابق، ص ١٢١.

٦١. مصطفى، المصدر السابق، ص ١٣١.

٦٢. المصدر نفسه، ص ١٣٢.

٦٣. سياسة الأرض المحروقة: هي ستراتيجية عسكرية أو طريقة عمليات يتم فيها إحراق أي شيء قد يستفيد منه العدو عند التقدم أو التراجع في منطقة ما، في الأصل كان المصطلح يشير الى احراق المحاصيل الفلاحية لعدم استعمالها من طرف العدو كمؤونة، وهذا الأسلوب استخدمته القوات الصينية ضد الجيش الياباني عام ١٩٤١، لأجل انهاك اليابانيين واجبارهم على التراجع، للمزيد، هاليداي ماكورماك، الامبريالية اليابانية، ترجمة ابراهيم العريس، لبنان، ١٩٧٤، ص ١٨١.

٦٤. هذه الأحداث تركت انطباعا عميقا على الرأي العام فقد كانت هذه المعركة لغير صالح هذه القوات

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

التي كانت تحت قيادة كسبانغ بينغ، فهو حاول منع الجيوش الصينية من التحرك إلى مواقع يستطيعون فيها مقاتلة اليابانيين وقد تحول انتصاره في جنوب (آنهوي) أيضا إلى غير مصلحته، إذ كان قد حطم قوات قومية بمساعدة القوات اليابانية، روسيه، المصدر السابق، ص ٢١. هاليداي وماكورماك، المصدر السابق، ص ١٨٩.

٦٥. جلال، المصدر السابق، ص ٨٢.

٦٦. وفعلا فقد كانت رؤية ماو صائبة استطاع من خلالها أن يكسب ود الحزب الوطني على الرغم من الخلاف الكبير بينهما، فقد رأى ماو ان المصلحة الوطنية تقتضي منه أن يستعمل طريق التقرب م ع تشك من اجل الوصول إلى مبتغاه وهو هزيمة القوات اليابانية، للمزيد، صبحي ناظم توفيق، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص ٧٩.

(68) CLARDE Buss, Asia in the modern world U.S.A, 1964, p88.

(69) Ibid, p90.

(70) Kapor, op.cit., p346.

٧١. المقريحي، المصدر السابق، ص١١٧.

٧٢. المصدر نفسه، ص ١١٧.

٧٣. هذه كانت سياسة الاتحاد السوفيتي حينذاك وذلك بدعم الأحزاب والحكومات الشيوعية الفتية من اجل كسب نفوذ لها في تلك المناطق أولا وتصدير الشيوعية ثانيا.

٧٤. توفيق، المصدر السابق، ص ٨٢.

٧٥. بلدن، المصدر السابق، ص ٣٠١.

٧٦. شكلت الثورة الصينية بالنسبة للماركسيين ثاني أعظم حدث في التاريخ البشري، بعد ثورة ١٩١٧ البلشفية في روسيا، إذ تمكن ملايين البشر الذين كانوا حتى ذلك الحين مجرد عبيد

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

للأمبريالية، من اسقاط ظلم الأستغلال الرأسمالي المذل، وفي الحقيقة انها حرب اهلية كان الهدف منها هو اسقاط الأقطاع والذي كان يمثله تشك وحكومته الصينية ضد ملايين السكان من الفلاحين، لذلك وفي سنة ١٩٦٩، اندلعت الحرب الأهلية والاشتباكات المسلحة بين الحكومة الصينية والميليشيا العسكرية الشيوعية بقيادة ماو، إذ تحولت تلك الأشتباكات إلى ثورة عارمة أنتهت بقرار تشك وافراد حكومته الى تايوان، وفي هذه الأثناء قام ماوتسي تونغ باعلان قيام جمهورية الصين الشعبية واعلن نفسه رئيسا للبلاد، للمزيد:

Bekmann, op. cit., p101.

٧٧. جلال، المصدر السابق، ص ٨٨، Lapor , op . cit . , p3218

٧٨. هاليداي وماكورماك، المصدر السابق، ص ١٩٢، مصطفى، المصدر السابق، ص١٤٧.

٧٩. د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، ط٢، لبنان، ١٩٩٣، ص ٦٩٤.

٨٠. بيرونوفن، تاريخ القرن العشرين، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

٨١. جلال، المصدر السابق، ص ٨٨

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021